الرد على
ربيع المدخلي المرجيء

في كذبه على
الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفي
(رحمه الله تعالى)

كتبه

عبداللطيف بن محمد بن أحمد باشميل

جدة – ١٤٣٥/١١/٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ، وبعد :
فقد قرأتُ مقال ربيع المدخلي المؤرخ في ١٤٣٥/١١/٦هـ ، والمنشور في شبكة سحاب الإرجاء بعنوان : (وقفات مع مقال البليد الغبي عبد الله صوان وعنوان هذا المقال : "الرد الجلي على شبهة الاستدلال بالإجماع على كفر تارك الشهادتين للمرجيء ربيع المدخلي") .

ومن قراءة المقال وقراءة تعليقات أتباع المدخلي – المتعصبة المغيَّبة عقولهم – على المقال ، وأيضاً مِن وعدِه في حاشية رقم (١) من مقاله بأن ينشر ما يزعم أنه يستدل به على نقده لأصناف المرجئة ، كل ذلك يدل دلالة واضحة على : **إقرار ربيع المدخلي بأنَّه أصبح الآن متهَماً باعتقاد المرجئة ! وأنَّ بدعته في الإرجاء قد ظهرت والحمدلله لكثير ممن اغتروا به لسنوات عديدة** ، وأنَّه الآن أصبح يئن أنيناً من الفضائح والردود التي أصبحت تتوالى عليه ، وتكشف حقيقته ، حتى يحذره طلبة العلم ، الذين ما زال يغرر ببعضهم ويستدرجهم — هو وأعوانُه — إلى بدعة الإرجاء الخبيثة منذ أكثر من عقدين ، بعد أن اختلف مع رفيق دربه القديم محمود الحداد الضال المبتدع ، فأصبح ربيع يرمي كل من يختلف معه ببدع الحداد بغرض التنفير والتشويه .

وفي مقال ربيع هذا إقرار منه – علم أم لم يعلم – بأنَّه على **اعتقاد المرجئة** ، ومن ذلك قوله بتحريفٍ في الحاشية رقم (٢) : (أهل السنة ومنهم الإمام محمد يرون أنه لا بد من معرفة معنى الشهادتين ، والعمل بمقتضاها ، ومع هذا يرى القارئ لكلام الإمام محمد أنه لا يكفِّر من لم يعمل بمقتضاها ولم يقم بالأركان الأربعة ، وإن قاتله على تركها ، وهذا الجاهل الغبي لم يفهم هذا الكلام الصريح من هذا الإمام ، ثم يرمي غيره بأنه غبي .) أ.هـ

وقوله (الجاهل الغبي) ، يقصد بذلك الأخ الشيخ عبدالله بن صوان الغامدي الذي كتب مؤخراً مقالات طيبة ومفيدة في الرد على ربيع المدخلي ، وفي كشف إرجائه ، وتتبع مقالاته الإرجائية التي يغالطُ ويكذبُ فيها المدخليُّ على أهل السنة ، ويُشَغِّب عليهم لترويج الاعتقاد الإرجائي بينهم .

وأقول : ما أغبى هذا الرجل المدخلي وما أبلده ! حيث يقرُّ في كلامه أنَّ أهل السنة – ومنهم الإمام محمد بن عبدالوهاب – (يرون) أنَّه لا بد من العمل بمقتضى الشهادتين ، ثم يتحول – فوراً – إلى مناوراته وتمويهاته المعتادة في المكر والخداع ومحاولة استغفال القراء ، فيقول : (**ومع هذا يرى القارئ لكلام الإمام محمد أنَّه لا يكفِّر من لم يعمل بمقتضاها ولم يقم بالأركان الأربعة ، وإنْ قاتله على تركها**) !!

وهذا من كذب ربيع ومراوغاته المعهودة التي يعيش عليها منذ تدريب الإخوان المسلمين له على ذلك ، ومنذ تدريبهم إياه على الحزبية المقيتة التي لازمته منذ أن طرده الإخوان المسلمون من تنظيمهم ، وباعترافه بدخوله في تنظيمهم ، ثم انقلابه عليهم بعد محاولاته التنفذ عليهم لعشقه للزعامة والتصدر ، وأصبح حتى اللحظة يعيش في حيله ومراوغاته على مخلفات وزبالات إرث الفكر الإخواني ، الذي تشرب به وتربى عليه من المنظر الإخواني سعيد حوى ، أيام كان في المدينة النبوية يتلقى عنه المدخليُّ ورفيقه القادريُّ الإخوانيةَ أواخر القرن الهجري الماضي .

وها هو ربيع الآن – محاولةً منه لترويج بدعته الإرجائية – يكذب على الإمام محمد رحمه الله ، وينسب إليه زوراً أنَّه لا يكفِّر (من لا يعمل بمقتضى الشهادتين) ، والإمام رحمه الله في عشرات النصوص المنقولة عنه والمنثورة في كتبه ينص بكل وضوح على : (تكفير من لم يعمل بمقتضى الشهادتين) ، وإن نطق بهما وفهم معناهما ، فتركُ العمل بمقتضى الشهادتين كفرٌ عند الإمام ، وعلى هذا قامت دعوته السلفية الأثرية المباركة إلى التوحيد ، وعلى هذه الدعوة لا يزال أتباعه وأنصاره في هذه البلاد وكلُّ مَن سار – بصدق – على دعوتهم في كل مكان ، خلاف ما يحاول أن ينسب ربيع المدخلي إلى الإمام ، بأنَّه كان لا يكفِّر الذين يتركون (العمل بمقتضى الشهادتين) !

فقاتل الله الهوى والكذب اللذين إذا اجتمعا في رجل فضحاه ! فربيع بسبب الهوى وسقوطه في بدعة الإرجاء وانتصاره لها ؛ يكذِب الآن على الإمام محمد ، وينسب إليه أنَّه لا يكفِّر (تارك العمل بمقتضى الشهادتين) !

وللرد على فرية هذا الماذق أقول : قال الإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – في

إحدى رسائله : (ودين النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد ، وهو : **معرفة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والعمل بمقتضاهما** . فإن قيل : كل الناس يقولونها ، قيل : منهم من يقولها ويحسب معناها أنَّه لا يخلق إلا الله ، ولا يرزق إلا الله وأشباه ذلك ، ومنهم من لا يفهم معناها ، ومنهم من لا يعمل بمقتضاها .) إلى أن قال رحمه الله : (فإذا قيل : التوحيد زين والدين حق إلَّا التكفير والقتال . **قيل : اعملوا بالتوحيد ودين الرسول ؛ ويرتفع حكم التكفير والقتال !** فإن كان حقُّ التوحيد الإقرار به والإعراض عن أحكامه ، فضلاً عن بغضه ومعاداته ، فهذا والله عين الكفر وصريحه .)[١] أ.هـ

فانظر رعاك الله إلى تقيِّيد الإمام رحمه الله ارتفاع (التكفير) و(القتال) عنده ، وأنَّه كان : **بالعمل بالتوحيد ومقتضاه** .

فما أكذب ربيع المدخلي وما أسمجه في نسبته إلى الإمام محمد أنَّه لا يكفِّر من لا يعمل بمقتضى الشهادتين ؟

والقول بكفر من ترك (العمل بمقتضى التوحيد) ، ليس قول إمام الدعوة الإمام محمد – رحمه الله – لوحده بحيث ينفرد به عن بقية أئمة أهل السنة الماضين ، بل هو قولٌ أجمع عليه أئمة أهل السنة جميعهم رحمهم الله ، وهو إجماع شكك فيه ربيع في مقالاته الأخيرة ، انتصاراً لاعتقاده الإرجائي .

وتركُ (العمل بمقتضى التوحيد) عند الكلام على مسائل الإيمان يعبِّر عنه أهلُ العلم أيضاً بـ : (ترك العمل بالكلية) ، وبـ : (ترك جنس العمل) ، وهذه العبارات مما يشرق بها المرجئة المعاصرون وتغص بها حلوقهم ، ومنهم ربيع المدخلي ، فيعمد بمكر وتلون إلى خلط الكلام في مسائل الإيمان بين (ترك العمل بالكلية) ، وبين (ترك آحاد العمل وأفراده) ! حتى يتوصل بذلك إلى التشكيك في اعتقاد أهل السنة في أبواب الإيمان ، متابعاً في ذلك شيوخه المرجئة الذين نفخوا فيه بالألقاب ، ففتنوه في اعتقاده ، وتابعهم لهثاً وركضاً وراء التصدر والزعامة ، التي بدأت تتلاشى أمامه الآن ! كما تلاشت أيام نشأته الإخوانية .

---

(١) (مجموع مؤلفات الإمام محمد بن عبدالوهاب) ، القسم الخامس ، ص (١٨٢ – ١٨٣) .

وأقول : هل يستطيع ربيع المدخلي أن ينقل لنا قولاً واحداً ثابتاً صحيحاً عن واحد من أئمة أهل السنة يصحح فيه إيمان (تارك العمل بمقتضى التوحيد) ، أو بعبارة أخرى يصحح فيه إيمان (تارك العمل بالكلية) أو (تارك جنس العمل) ؟ ودون ذلك خرط القتاد !

وإلى أن يأتينا ربيع لذلك – إن شاء الله – بكذبة جديدة ، أو بحيلة مكررة من حيله المعتادة في المراوغة والتمويه وما يصاحب ذلك من قواميس شتائمه ! أنقل بعض تقريرات أئمة أهل السنة التي تدمغ مزاعمه ، وتكشف بدعته الإرجائية التي أصبح مؤخراً يجاهر بنشرها في مقالاته الإرجائية الفاضحة ، التي تقوم على بدعة المرجئة ، وعلى المراوغة في تصحيح إيمان (تارك العمل بالكلية) ، أو ما يعبِّر عنه أهل العلم أيضاً بـ: (مسألة تارك العمل بمقتضى التوحيد) ، وهي المسألة التي كذب فيها ربيع على الإمام محمد بن عبدالوهاب .

بعض تقريرات الأئمة التي تدمغ مزاعم ربيع :

(**١**) قال الوليد بن مسلم رحمه الله تعالى : (سمعتُ الأوزاعيَّ ومالكَ بن أنس وسعيدَ ابن عبدالعزيز ينكرون قولَ من يقول إنَّ الإيمان قول بلا عمل ، **ويقولون** : **لا إيمان إلَّا بعمل ولا عمل إلَّا بإيمان** .)[١]أ.هـ

(**٢**) ما نقله الإمام الشافعي – رحمه الله – من **إجماع أهل السنة** على أنَّ الإيمان لابد فيه من : (الاعتقاد) و(القول) و(العمل) ، وأنَّه لا يجزئ واحد من الثلاث (القول والعمل والاعتقاد) إلَّا بالآخر، قال رحمه الله : (**وكان الإجماع من الصحابة والتابعين مِن بعدِهم ومن أدركناهم يقولون : الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاث إلَّا بالآخَر** .)[٢]أ.هـ

قلت : وأثر الإمام الشافعي – رحمه الله – مهما اجتهد ربيع المدخلي ومهما استفرغ جهده محاولاً التشكيك فيه والتمويه والمراوغة لنفي ثبوته ! فإنَّه مخذولٌ – إن شاء الله – أمام صحة هذا الأثر السلفي الناصع ، وأمام تقبل أهل السنة له ، والحمدلله .

---

(١) **(أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي) ، (٩٣١/٤) ؛ وانظر (صريح السنة للإمام الطبري) ، ص (٢٥) .**

(٢) **(فتاوى شيخ الإسلام) ، (٢٠٩/٧ ، ٣٠٨/٧) ؛ و(اللالكائي) ، (٩٥٦/٥ – ٩٥٧) .**

(**٣**) وقال الإمام أبو بكر الحُميدي – رحمه الله – في (أصول السنة) : (**أنَّ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، ولا ينفع قولٌ إلَّا بعمل ، ولا عملٌ وقولٌ إلَّا بنيِّة ، ولا قولٌ وعملٌ بنية إلَّا بسُنَّة .**)[١]أ.هـ

(**٤**) وقال الإمام الخلال رحمه الله : وأخبرني يوسف بن موسى سمع أبا عبدالله – الإمام أحمد بن حنبل – يقول : (**الإيمان لا يكون إلَّا بعمل .**)[٢]أ.هـ

(**٥**) ومِن أقوال أئمة أهل السنة في هذه المسألة العظيمة التي تخالف وتغالط فيها المرجئة ، ومنهم ربيع المدخلي ؛ جوابُ الإمام سهل بن عبدالله التستري رحمه الله ، عن سؤال السائل الذي سأله عن : الإيمان ما هو ؟ فأجاب قائلاً : (**قول وعمل ونية وسنة ، لأنَّ الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر ، وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق ، وإذا كان قولاً وعملاً ونية بلا سنة فهو بدعة .**)[٣]أ.هـ

(**٦**) وقال الإمام الآجري رحمه الله : (**باب : القول بأنَّ الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح ، لا يكون مؤمناً إلا أن يجتمع فيه الخصال الثلاث .**) ثم قال رحمه الله مبيِّناً أنَّ أدلة الكتاب والسنة على أنَّ الإيمان لا يصح إلَّا بالعمل : (فقد بيَّن صلى الله عليه وسلم لأمته شرائع الإيمان أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة ، وقد قال عزَّ وجلَّ في كتابه ، وبيَّن في غير موضع : **أنَّ الإيمان لا يكون إلَّا بعمل ، وبيَّنه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خلاف ما قالت المرجئة الذين لعب بهم الشيطان !**)[٤] أ.هـ

(**٧**) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (**ففي القرآن والسنة مِن نفي الإيمان عمن لم يأت بالعمل مواضعُ كثيرة ، كما نفى الإيمان عن المنافق .**) وقال رحمه الله مُبيِّناً أنَّه لا يثبت حكم الإيمان إلَّا بالعمل وأنَّ هذا بالإجماع : (**بل القرآن والسنة مملوءان بما**

(١) (أصول السنة للحميدي) ، ص (٤٩) .

(٢) (السنة للخلال) ، (٣/٥٦٦) .

(٣) (الفتاوى) ، (٧/١٧١) .

(٤) (الشريعة) ، ص (١١٩ – ١٢٠) .

يدل على أنَّ الرجل لا يثبت له حكمُ الإيمان إلَّا بالعمل مع التصديق ، وهذا في القرآن أكثر بكثير من معنى الصلاة والزكاة ، فإنَّ تلك إنما فسرتها السنة ، والإيمان بيَّن معناه الكتابُ والسنةُ وإجماعُ السلف .) وقال : **(وقد تبيَّن أنَّ الدين لا بد فيه من قول وعمل ، وأنَّه يمتنع أن يكون الرجل مؤمناً بالله ورسوله بقلبه أو بقلبه ولسانه ولم يؤد واجباً ظاهراً ، ولا صلاة ولا زكاة ولا صياماً ولا غير ذلك من الواجبات .)**[1]أ.هـ

(**٨**) وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ناقلاً إجماع أهل السنة على كفر (**من لم يعمل بمقتضى التوحيد**) خلاف ما زعم ونسب إليه ربيع : (لا خلاف بين الأمة أنَّ التوحيد لا بدَّ أن يكون بالقلب الذي هو العلم ، واللسانِ الذي هو القول ، والعملِ الذي هو : تنفيذ الأوامر والنواهي ، **فإن أخلَّ بشيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً . فإن أقرَّ بالتوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس** ، وإن عمل بالتوحيد ظاهراً وهو لا يعتقده باطناً فهو منافق خالصاً ، أشرُّ من الكافر ، والله أعلم .)[2]

وقال رحمه الله في ختام رسالته (كشف الشبهات) في تقرير كُفْرِ مَن (**لم يعمل بمقتضى التوحيد**) خلاف – أيضاً – ما زعم ربيع المدخلي : (ولنختم الكلام إن شاء الله تعالى بمسألة عظيمة مهمة جداً ، تُفهم مما تقدم ، ولكن نُفرِد لها الكلام لعظم شأنها ولكثرة الغلط فيها ، فنقول : **لا خلاف أنَّ التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل ، فإن اختل شيءٌ من هذا لم يكن الرجل مسلماً** .) أ.هـ

* * *

قلت : هؤلاء ثمانيةٌ من فحول أئمة أهل السنة – وليس من أذناب دعاة البدعة **!** – تدحض أقوالُهم وتقريراتُهم السلفية والحمدلله زعمَ المدخلي الإرجائي ، الذي كذب فيه على الإمام محمد بن عبدالوهاب وحاول تجهيلَه ناسباً إليه أنَّه : (**يرى أنَّ مَن لم يعمل بمقتضى الشهادتين لا يكفُر**) **!** إلى آخر هذيان المدخلي الإرجائي الذي نثره في مقاله السقيم .

---

(١) **(الفتاوى) ، (٧/١٤٢ – ١٤٣) ، (٧/١٢٨) ، (٧/٦٢١) .**

(٢) **(الدرر السنية) ، (٢/١٢٤ – ١٢٥) .**

والإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – على ما عليه أئمة أهل السنة ، متمسك باعتقادهم لا يخرج عنه ، ومؤلفاته ومؤلفات أتباعه إلى يومنا هذا على ذلك ، وهي التي تربيَّنا ونشأنا عليها والحمدلله ، ولا حاجة لنا في أن يأتي ربيع المدخلي ورفاقُه المرجئة الآن ؛ بزعمهم ! ليشرحوا لنا ويكذِبوا ويحرِّفوا اعتقادَ الإمامِ محمد بن عبدالوهاب وأتباعِه .

وهذه النقول عن هؤلاء الأئمة الجبال في السنة والحفظ والضبط ، ما هي إلَّا أمثلة فقط تفضح كذب ربيع ، وتكشف تشغيباته ومحاولاته التلاعب بتقريرات أئمة أهل السنة – رحمهم الله – في مسائل الإيمان ، ومنهم الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وأجزل الله له الأجر والمثوبة .

وهؤلاء الأئمة وأضعافُهم القائلون بكفر (تارك العمل بالكلية) – الذي يُعبَّر عنه أيضاً بكفر (تارك العمل بمقتضى التوحيد) و(تارك العمل بالشهادتين) والمعنى واحد – تنسف تقريراتُهم السلفيةُ وإجماعاتُهم المحكَمةُ شبهاتِ ربيع المدخلي الإرجائيةَ المتتابعة .

وهذا الرجل أصبح يُلقَّب بحقٍّ بلقب (خطيب المرجئة) ! لإصراره وعناده بمقالاته الأخيرة على مصادمة اعتقاد أئمة أهل السنة القائلين : بأنَّ الإيمان قول وعمل واعتقاد .

وما أكذب هذا الرجل – أيضاً – عندما قال في مطلع مقاله مادحاً نفسه : (**فربيع من أشد الناس محاربة للإرجاء ولسائر البدع والضلالات ، ومؤلفاته مشحونة بذلك**) !!
فهذا من الكذب الصراح الذي لا يخجل ربيع الإرجاء المفتونُ بنفسه مِن المجاهرة به ونشره !

وما أكثر أكاذيب هذا الرجل في مؤلفاته ، التي أصبحت مشحونة ببدعة الإرجاء ، وبالأكاذيب على أئمة أهل السنة رحمهم الله تعالى ، محاولةً منه لتسليك هذه البدعة ونشرها بين أهل السنة .

وأقول للرد على كذبةِ ربيع هذه وكشف حقيقتها :

أولاً : لهذا يا ربيع الإرجاء ، يا من تزعم (أنك من أشد الناس محاربة للإرجاء) ! رأيناك تنتصر للسنة ، ولعلماء اللجنة الدائمة جزاهم الله خيراً ، عندما دمغوا وفضحوا بالفتاوى والبيانات أصحابَك دعاةَ الإرجاء : مراد شكري ، وعلي حلبي ، وأحمد الزهراني قبل

توبته ، وخالد العنبري ، وعدنان عبدالقادر ؟؟

ثانياً : كذلك يا ربيع يا من تزعم (أنك من أشد الناس محاربة للإرجاء) **!** لذلك رأيناك **!** تنتصر للعلماء عندما فضحوا رفيقك داعية الإرجاء في نجد الموافق لك على مذهبك الإرجائي عبدالعزيز الريس ؟؟

وثالثاً : كذلك يا ربيع يا من تزعم (أنك من أشد الناس محاربة للإرجاء) **!** لذلك رأيناك **!** تنتصر للشيخ العالم صالح الفوزان أطال الله في عمره في الخير ، عندما حاول النيل منه رفيقُك المرجيء (أبو عبدالحق أمين المشرفي) في مقاله في موقعكم سحاب الإرجاء ، الذي عنونتم له بعنوان : (**الرد على الفوزان ومن معه في مسائل التكفير والإيمان**) **!**

فما أكذبك يا ربيع الإرجاء !

فوالله ما رأينا منك تأييداً لعلماء اللجنة في كشفهم وتحذيرهم من دعاة الإرجاء !

وما رأينا منك شيئاً يُذكر في محاربة إرجاء رفيقك عبدالعزيز الريس !

وما رأينا منك شيئاً يُذكر في تأديب أو مجرد انتقاد رفيقك المشرفي المرجيء (الحدادي بحقٍّ) ، الطاعنِ في علماء أهل السنة ، الذي قال بفجور في مقاله عن الشيخ صالح الفوزان :

(١) (**ويعلم الجميع أنَّ الفوزان تأثَّر بالتكفيريين سفر وجماعته**) **!**

(٢) وقال : (**الفوزان قرَّض للتكفيريين كتبهم**) **!**

(٣) وقال مفترياً على الشيخ الفوزان وعلماء أهل السنة الذين معه : (**الفوزان ومن معه يكفرون الحكام تارة باسم العلمانية وتارة باسم التبديل وهو تأصيل على طرائق التكفيريين**) **!**

(٤) وقال عن مزاعمه وأكاذيبه مادحاً إياها على طريقة المدخلي في العُجب ومدح النفس : (**كلها تدين الفوزان وفقه الله ومن تابعه بالخروج عن الحق والعدل ومتابعة أهل الزيغ في زيغهم !**)[(١)] انتهى .

---

(١) مقال المشرفي الذي نشره موقع سحاب بعنوان (الرد على الفوزان ومن معه في مسائل التكفير والإيمان) .

فما أخوَنَك يا ربيعُ للعلمِ وللسنة ولمنهج السلف ! فوالله ما رأينا منك في هذا الباب إلا المراوغةَ والدفاعَ عن دعاة الإرجاء ومحاولة التخريج لهم ، منذ صدور فتاوى اللجنة الدائمة فيهم وفي التحذير منهم ، ومنذ محاولاتهم التعرض لدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بالتشويه والتشكيك والتشغيب للتنفير عنها لكونها شوكة في حلوقهم وعقبة صلبة في طريق ما يصبون إليه ، بل رأينا منك التدرج في المجاهرة بالقول بنفس ما يعتقده دعاة الإرجاء أولئك في مسائل الإيمان !

والأدلة الدامغة الفاضحة لك ولمذهبك ولمسالكك – التي تدينك – موجودة ، وموثقة ولله الحمد ، وبها يظهر كذبك في تظاهرك بالولاء لأهل السنة ، وبها يظهر – أيضاً – كذب زعمك أنك (من أشد الناس محاربة للإرجاء) ، وبها يظهر – أيضاً – أنك في حقيقتك (من أشد أنصار دعاة بدعة الإرجاء) الذين حاولوا نشر بدعتهم بين أهل السنة !

وكيف – أصلاً ! – تكون محارباً للإرجاء وأنت عليه وتدعو إليه وتنتصر لدعاته ؟!

ورفيقُك المشرفي وأضرابُه الذين يسيرون معك في دروب الكذب ودهاليز بدع الإرجاء المظلمة ؛ لا يفترون من محاولات التشكيك والكذب على علماء أهل السنة في هذه البلاد والاستعداء عليهم ، ولا يفترون من محاولات ربطهم بجماعات الخوارج والمعتزلة الغالية في التكفير ، **التي خرجتْ جميعُها مِن تحت عباءة أساتذتك القدامى الإخوانيين !** الذين جمعوا في تنظيماتهم وجماعاتهم وما تولَّد عنها مِن فرقٍ : أصنافَ البدع والمحدثات في الدين ، التي يستبيحون بها الأعراض ويسفكون بها الدماء وينهبون بها الأموال في بلاد المسلمين .

وإنَّ أصول رفاقك المرجئة – ومنهم المشرفي - ليست ببعيدة عن أصول جماعات الغلو في التكفير المعاصرةِ القائمةِ على **عقائد الخوارج والمعتزلة** ، الذين يدَّعي ويتظاهر رفاقُك المرجئةُ بالردِّ عليهم والتحذير من غلوهم في التكفير ! فرفاقك المرجئة – **ورثة الجهمية** – في حقيقتهم ليسوا بعيدين عن الخوارج والمعتزلة في خبثهم وأصولهم الفاسدة ! وهذا ما قرَّره أئمةُ أهل السنة رحمهم الله في بيان حال "**المرجئة**" ، وفي بيان ما يقوم عليه اعتقادهم الإرجائي الفاسد .

وعن بيان ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في كتابه (**التسعينية**)

خلال ردِّه على الأشاعرة "المرجئة" الضُلاَّل : (فأنتم في مسائل **"الأسماء والأحكام"** قابلتم المعتزلةَ تقابل التضاد ، حتى رددتم بدعتَهم ببدعٍ تكاد أن تكون مثلَها ، **بل هي مِن وجهٍ شرٌ منها !** ومِن وجهٍ دونها ، فإنَّ المعتزلة جعلوا الإيمانَ اسماً متناولاً لجميع الطاعات ، القول والعمل ، ومعلوم أنَّ هذا قول السلف والأئمة ، وقالوا : إنَّ الفاسق الملِّي لا يسمَّى مؤمناً ولا كافراً ، وقالوا : إنَّ الفسَّاق مخلَّدون في النار لا يخرجون منها بشفاعة ولا غيرها ، وهم في هذا القول مخالفون للسلف والأئمة ، فخلافهم في الحكم للسلف ، **وأنتم وافقتم الجهمية في "الإرجاء" والجبر .**)

وقال رحمه الله : (وبالجملة ، فعامة ما ذمَّهُ السلفُ والأئمة وعابوه على المعتزلة ، مِن الكلام المخالف للكتاب والسنة والإجماع القديم : **لكم منه أوفر نصيب ! بل تكونون تارة أشد مخالفة لذلك مِن المعتزلة ، وقد شاركتموهم في أصول ضلالهم ، التي فارقوا بها سلف الأمة وأئمتها ، ونبذوا بها كتاب الله وراء ظهورهم .)**[1] أ.هـ

قلت : فهذه يا ربيع الإرجاء حقيقة أصول رفاقك وشيوخك المرجئة **الزاعمين مضادة خوارج العصر !** وهم في حقيقتهم موافقون ومشاركون للخوارج والمعتزلة في أصولهم ، وموافقون للمتجهمة في أصولهم الإرجائية الفاسدة ، وكل ذلك والحمدلله خلاف ما عليه علماء الدعوة الذين يحاول رفيقك المشرفي وأضرابُه الاستعداء عليهم ، ونسبتهم إلى الغلو في التكفير .

وفي هذا القدر كفاية في الرد باختصار على مقال ربيع المدخلي السقيم الذي كذب فيه على الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وهذه كانت مقدمة مني لمواصلة الردود — إن شاء الله — على هذا الرجل ، وللإعانة على كشفه وفضح حيله وتلبيساته ، التي أعرضتُ

---

(١) (التسعينية) ، (٩٧٤/٣ ، ٩٨١) . وانظر بحثاً علمياً مطبوعاً في ١١٢٠ صفحة ، منشور بعنوان : (تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله) للدكتور محمد طاهري ، أورد فيه عشرات النقول من تقريرات أئمة الدعوة في إبطال مذهب غلاة التكفير الخوارج ، مما ينسف شبهات المرجئة — ومنهم المشرفي — الزاعمين أنَّ السائرين على منهج أئمة الدعوة يغلون في التكفير ويوافقون الخوارج ، وأنَّهم يخالفون إمام الدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وجميع هذه التقريرات تبطل زعم المشرفي ومن معه الذين يلوِّحون بأنَّ الفوزان ومن معه خرجوا عن الحق وتابعوا (أهل الزيغ في زيغهم) !

عنها وعنه لسنوات ، تاركاً الاشتغال بالدفاع عن شخصي ، رغم ما تعرضت له من الأذى الشديد والشتائم والسباب والوشايات المتكررة من هذا الرجل وأعوانه على مدى عشرين سنة مضت ! ولم يضرني ذلك والحمدلله على السنة ، وكنت مكتفياً طوال تلك السنوات بفضح شيوخه في الإرجاء في الأردن ، وبالرد عليهم وبيان فساد اعتقادهم ، والذين يعرفهم ربيع المدخلي ويستميت في محاولة نقل اعتقادهم الإرجائي بين أهل السنة ، وإن اختلف مع بعضهم الآن على الصدارة والزعامة لمقاصد حزبية ، وليس غيرة على الدين والسنة !

والآن أمَا وقد جاوز ربيع المدخلي حده ، وأصبح يجاهر بالطعن في أئمة أهل السنة والكذب عليهم معلناً بذلك عن سفهه ، وأصبح يتدرج في محاولاته نقض تقريراتهم وإجماعاتهم السلفية الأثرية التي تُحفظ بها مسائل الدين في الإيمان ، فإن استمر في ذلك فعندها – إن شاء الله – ليس للمدخلي ورفاقه المرجئة إلَّا المجالدة بالرد والبيان لكشفهم ، بالحجة والبرهان ، تقرباً إلى الله بذلك ، ولن يشغلنا ذلك – إن شاء الله – عن مواصلة كشف شيوخه في الإرجاء ، الذين لا يخرج عن تقليدهم وترديد شبهاتهم وأكاذيبهم ، فهم الأصل والمنبع ، وهو فرع عنهم ، وهم الذين تلقى عنهم الإرجاء .

ولعله يبلغ المدخلي هذا الرد ، فيراجع نفسه ، ويترك الكذب والتقول على أئمة أهل السنة ، ويعلن توبته إلى الله عز وجل من بدعة الإرجاء ، ويبيِّن الحقَّ بتجرد وصدق ، ويسعى إلى إصلاح ما أفسد ، وإنْ جهِل الحقَّ عليه أن يرجع إلى من هم أعلم منه من البقية الباقية من علماء البلاد ويتعلم منهم ويستفيد من ضبطهم لمسائل الإيمان ، ويترك الغرور ، وينبذ التعالي الذي أصبح صفةً يُعرف بها رفاقه المرجئة ، فالأمر دين ، وعند الله تجتمع الخصوم .

أسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل ، وأن ينصر السنة وأنصارها ، ويكبت البدعة وأتباعها ، سواءً كانوا خوارج أو مرجئة ، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يحفظ بلادنا من المتربصين بها وباعتقاد علمائها ، ودعوتهم السلفية الصافية النقية المباركة التي تُحفَظُ بها البلاد والعباد ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

كتبه الفقير إلى عفو ربه : عبداللطيف بن محمد باشميل (جدة – ١٤٣٥/١١/٨هـ)